



**قصيدة**

# الرد على بعض غلاة الصوفية

من

إصدارات

موقع فضيلة الشيخ العلامة

محمد نفي الدين الهلالي

[www.alhilali.net](http://www.alhilali.net)

النسخة الأولى

قال الشيخ تقي الدين الهلالي رحمه الله:

من فاته المصطفى المختار من مضر  
 إن رد كل نزاع للإله إلى  
 وللرسول إلى حديثه فبذا  
 لا للشيوخ ولا للرأي من شيع  
 وكم حديث به عرض الجدار رموا  
 إذ خالف الرأي وهو الأصل عندهم  
 ما للرسول لديهم غير الاسم فقط  
 وآية من كتاب الله محكمة  
 تعمدوا سلب معناها المراد بها  
 مضى الصحابة لم تخطر ببالهم  
 كذا الأئمة مثل الشافعي وما  
 وجاء من بعدهم خلف أتوا بدعا  
 وحكموا عقلهم في الله جل وهم  
 فوصفوه بما أوحى وساوسهم  
 إن قصر الله والمختار في صفة  
 أو أنزل الله آيات مكفرة  
 تالله إن أولاء القوم في عمه  
 قد أعرضوا عن كتاب الله وانتبذوا  
 من رام تكذيب قول الله أو سنن  
 والحق أوضح من أن يستدل له  
 الله أعطاه طرفا يستدل به  
 وقال إنا وجدنا الأقدمين كذا

وقد قفى نهجه ما ذاك محروم  
 كتابه فله يحق تحكيم  
 أمر الإله أانا وهو محتوم  
 لديهم حبل ذكر الله مصروم  
 إسناده مثل صحو الشمس معلوم  
 كأن صاحب هذا الرأي معصوم  
 وصاحب الرأي متبوع ومأموم  
 تفسيرها عن نبي الله مفهوم  
 وحملوها مفاهيمها ليموا  
 والتابعون وعقد الدين منظوم  
 لك وأحمد لم يلزم لهم خيم  
 قد اقتفوا أثر يونان مشائيم  
 جهال أنفسهم وذاك مذموم  
 عندهم وصفه بالذكر تجسيم  
 وصحبه كيف يرجى بعد تفهيم  
 فالكفر يحمد والإسلام مذموم  
 بنوا على غير أس فهو مهذوم  
 بيداء سالكها لاشك مقصوم  
 يقول ذا لازم وذاك ملزوم  
 لكن طرف أخي التقليد مخروم  
 فسده واقضى من هو مشؤوم  
 والأقدمون لهم يحق تقديم

والحق أقدم والمختار سابقهم  
وليس رب الورى بسائل أحدا  
يا ويل من لم يكن له بمتبع  
وكيف يتبع ذو التقليد سنته  
إذا عصيتم رسول الله فاتبعوا  
إن قلت قال رسول الله يتنفشوا  
وينبزونك بالألقاب من سفه  
كونوا حجارة أو حديدا أو خشبا  
من كان قول رسول الله يغضبه  
وإن تستر بالتحريف يخدعنا  
أمر النبي وأمر من إمامهم  
لو وفقوا حكموا قول النبي على  
فأين الإيمان منهم أين آيته  
وهم يقولون نحن الوامقون له  
إن كنت وامقه فالتقف سنته  
وكل ما كان من نقص فمصدره  
هم زينوا للعوام كل فاحشة  
راموا التآكل بالفتوى فصار لديهم  
لا كسب عندهم إلا العمائم كال  
يرخون للناس أيديهم تقبلها  
إن كان حال هداة الناس يا أسفا  
أم ذووا الطرق من للصوف قد نسبوا  
لم ترضعهم شرعة المختار فانتحلوا  
و استعبدوا الناس باستتباعهم سفها  
قالوا عن الله أخذنا الشرائع بل

لقوله حق تبجيل وتعظيم  
عن غيره فعليه دام تسليم  
شرايه يوم يظمى الناس يحموم  
وأنفه بحبال الجهل مخزوم  
من شئتم جمعكم لا شك مهزوم  
وينفضون رؤوسهم وهم بوم  
فعندهم قول خير الرسل مسؤوم  
وأنفكم أبدا بالترب مرغوم  
فذاك في الناس مدحور ومدؤوم  
فليس يخفى على العلام مكتوم  
ذا حاكم عندهم وذاك محكوم  
قول الإمام وذا في الذكر مرقوم  
وأين المحبة أين أين تعظيم  
وخالفوا أمره فالحب مزعوم  
والحب منك إذا خالفت معدوم  
مشايخ دينهم والعرض مثلوم  
ومنهم نتن أكل السحت مشموم  
بالدراهم تحريم وتحليل  
يقطين والكم مثل الخرج مرسوم  
ومن أبى فهو ملحي ومشتوم  
كما رأيت استوى جهل وتعليم  
فلا تسل عنهم فهم مشائيم  
شرايعا كلها إفك وتأثيم  
فالحر مستخدم والعبد مخدوم  
من الشياطين شرع القوم مفهوم

هل في شريعة خير الخلق عربدة  
 هل في شريعة خير الخلق تصدية  
 هل للخلائق أرباب تقسمها  
 أم للخلائق رب واحد صمد  
 هل في الشريعة أقوال تكذبها  
 هل في الشريعة أوثان مقدسة  
 لا يخشعون لربنا خشوعهم  
 لو آمنوا بإله الناس ما قصدوا  
 ما قدروا الله حق قدره أبدا  
 إذ كان حيا بكل الفقر متصف  
 قد أخبر المصطفى بكل ما فعلوا  
 والله أسأل أن الحفظ يصحبني  
 مثل السكرى ورقص ثم هينوم  
 مع البكا وتجنن وتهويم  
 كل له جزء في الناس مقسوم  
 وغيره ما له في الخلق برعوم  
 يقول أصحابها ذا السر مكتوم  
 وحولها دم ذبح القوم مسجوم  
 لها لأوجههم ويل وتسخيم  
 من دونه من بكل الفقر موسوم  
 إذ كان منهم على المقبور تحويم  
 فكيف وهو بترب اللحد مغموم  
 صلاة ربي عليه ثم تسليم  
 والعمر بالعمل المرضي ختوم